مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163- 1112 ر ت م د إ :1892-2588
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

دراسة إحصائية للمقومات السياحية بولاية غرداية

A statistical study of the touristic potentials in Ghardaia

طويل محمد

قسم علم الإجماع- جامعة غرداية،

touwel.80@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019-03-17 تاريخ القبول:2019-05-21

الملخص:

الدراسة الإحصائية لمقومات السياحة الصحراوية أصبحت ضرورة ملحة، خاصة وأن العديد من مناطق الصحراء الجزائرية باتت تقدم منتوجا سياحيا متميزا ومصنفا عالميا، كما هو الحال بالنسبة لولاية غرداية، التي تتميز بالتنوع السياحي المشكل من الخصوصية الطبيعية، البيئية، السوسيو- ثقافية، هذا التنوع السياحي المتميز يتيح للسواح التمتع باكتشاف المقومات السياحية المادية والأهم من ذلك اكتشاف المقومات السياحية اللامادية التي تبرز علاقة نمط حياة الإنسان بالبيئة الصحراوية، الأمر الذي تظهره نتائج هذه الدراسة من خلال الأرقام المسجلة للتنمية السياحية في المنطقة، التي نذكر منها على سبيل المثال مؤسسات استقبال وتوجيه السواح المقدرة ب25 مؤسسة، من فنادق و إقامات مصنفة وغير مصنفة، 25 وكالة سياحية، إلى جانب تسجيل عدد معتبر لتوافد السواح من داخل الوطن وخارجه، بالإضافة إلى المساهمة في خلق مناصب شغل على المستوى المحلي والمقدرة بنسبة4.09٪، من إجمالي عدد المناصب المشغولة. وبالرغم من هذا الاهتمام المتزايد بالسوق السياحي بغرداية والمشجع لزيادة فرص الاستثمار السياحي بالمقارنة الإحصائية مع القطاعات

المؤلف المرسل : طويل محمد touwel.80@gmail.com

الأخرى، يلاحظ أن نسبة الاستثمار السياحي لا تتعدى 19٪ من مجموع مشاريع الاستثمارات المقدرة ب521 مشروع استثماري. لذلك يمكن توسيع نطاق استغلال هذه المقومات الحضارية والتاريخية وخلق مشاريع حضارية حديثة تتماشى مع الواقع والمأمول من مخطط التنمية السياحية المستدامة على المستويين المحلي والوطني.

الكلمات المفتاحية: السياحة، المقومات السياحية، السياحة الصحراوية، التدفق السياحي.

Title Of The Article:
A Statistical Study Of The Touristic Potentials In Ghardaia

The Statistical Study Of The Major Constituents Of The Saharan Tourism Has Taken Up A Crucial Importance Regarding The High And Worldly Quality Touristic Outcomes Emanating From Various Areas In Algeria's Desert As Is The Case Of The District Of Ghardaia. This Area's Touristic Diversity Has Got Unique Natural, Environmental And Sociocultural Specifications Because It Allows The Tourists To Enjoy Discovering The Tangible Touristic Potentials As Well The As The Non-Tangible Ones That Reflect The Link Between The Man's Life Styles And His Saharan Environment. This Is Fleshed Out By The Findings Of This Study Considering The Records On The Touristic Development In The Area, Among Which We Can Cite A Total Of 25 Tourist Receptions And Orientation Facilities Such As Hotels As Well As Ranked And Unranked Residential Centers Plus 25 Travel Agencies. Moreover, The Number Of Registered Tourists Whether From Inland Or Foreign Tourists Has Increased And Job Opportunities In The Area Have Soared To 4,9% Of The Total Number Of Filled Jobs. Despite The Increasing Attention Paid To The Local Touristic Market In Ghardaia And Creating More Chances For The Touristic Investment Which, When Compared To Other Sectors, Don't Exceed 19 % Of The Total Number Of 521 Investment Projects. Therefore, The Exploitation Of Such Civilizational And Historic Components Relevant To The Area Must Be Extended Along With The Creation Of Modern Projects That Should Be Inspired From The Reality At Hand And The Future Touristic Developmental Aspirations At Local And National Levels.

Key Words, Tourism, Touristic Potentials, The Saharan Tourism, Tourists Flow.

مقدمة:

انطلاقا من الاهتمام الملاحظ من طرف القائمين على قطاع السياحة في المجتمع الجزائري بشكل عام والسياحة الصحراوية بشكل خاص، يمكن المساهمة في بلورة هذا الاهتمام من خلال الدراسة الإحصائية الموجهة لمعرفة المقومات السياحية، مستوى التدفق السياحي والنماذج السياحية الناجحة لاسيما في ظل الوضع الاقتصادي الراهن في المجتمع الجزائري، أي في ظل تراجع مداخيل الثروة التقليدوية (البترول)، ولعل شساعة منطقة الصحراء الجزائرية وتوفرها على التنوع السياحي إلى جانب شبكات الاتصال والتنقل، جميعها مقومات وإمكانيات سياحية (Potentialités touristiques) ضرورية تمثل عوامل جذب للسواح والزائرين للمنطقة، و تجعل من النشاط السياحي كنشاط اقتصادي يوفر الكثير من المداخيل للاقتصاد المحلي و الوطني العام.

إن الدراسة الإحصائية لمقومات السياحة بالصحراء الجزائرية صارت قضية في غاية الأهمية، تندرج في المخطط التوجيهي الوطني لتنمية السياحة المستدامة، باعتبار العديد من المناطق الصحراوية أصبحت تروج منتوجا سياحيا نموذجيا و منفردا Les particularismes de la région يمكن من خلاله اكتشاف الواقع السياحي بالأرقام، كما هو الحال بالنسبة لمنطقة غرداية التي تتميز بالخصوصية الطبيعية والبيئية وبالتنوع السياحي، ضف إلى ذلك التنوع الثقافي بين السكان من حيث الخصائص الديمغرافية، الاجتماعية و التجارية فهي تمثل متحف سياحي حقيقي Une véritable musée touristique.

في نطاق هذا المتحف السياحي –إن صح القول- تعمل موارد البيئة الطبيعية على إفراز إنتاج سياحي متعدد ومتنوع يعكس الفكر والسلوك وفلسفة الحياة التي تتواءم مع مكونات العيش في البيئة المحلية الصحراوية، مما يشكل سمات للمغريات السياحية الثقافية والاجتماعية في المنطقة، و يدعم ويساهم في تنشيط الحركة السياحية ويعمل على ازدهارها وجعلها موضعا لجذب السواح،

ولاكتشاف بيئة طبيعية صحراوية جديدة تختلف اختلافا شبه جذري عن المناطق الأخرى، أو بالأحرى اكتشاف عادات وتقاليد جديدة تخص البنية الثقافية والاجتماعية المتنوعة لسكان المنطقة.

وباعتبار السياحة الصحراوية باتت ظاهرة من ظواهر العصر الحديثة الاهتمام، انبثقت عن الحاجة المتزايدة للاستجمام والترفيه عن حال الأفراد، والجماعات السكانية، وعلى المستويين المحلي والعالمي، تطلب الأمر حماية متزايدة للتراث السياحي المادي وللامادي من طرف الهيئات العالمية الحكومية وغير الحكومية، والتي من أبرزها المنظمة الأممية للتربية، العلم والثقافة اليونيسكو(UNESCO) L'Organisation des Nations unies pour l'éducation, la science et la culture وغيرها، ولقد استفادت منطقة غرداية منذ حوالي 35 سنة كمنطقة ذات تراث تاريخي عالمي Patrimoine Un historique mondial وذاكرة محفوظة Une mémoire conservée، من حماية الهيئة العالمية لليونيسكو من خلا تصنيف قصورها التاريخية ومقوماتها السياحية الأخرى، مما أهلها كوجهة سياحية وجعلها تستقطب نصيبا معتبرا من السواح الوافدين لزيارتها سنويا، سوآء كانوا جزائريين أو أجانب.

على هذا الأساس يمكن الوقوف على أهم مقومات السياحة ومعوقاتها في المنطقة، وكشف اللبس عن واقع الميدان السياحي من خلال معرفة مدى توفير الإمكانيات المادية والبشرية، المؤسسات الفندقية، الخدمات السياحية الضرورية، وكل ما يشكل قاعدة للترويج السياحي ومواكبة تطلعات السواح وجلب الاستثمارات المربحة في هذا القطاع، أي تقويم القطاع و الرقي به إلى مستوى الجودة العالية ووفقا للمقاييس السياحية التي يستخدمها خبراء السياحة في العالم كخبراء المنظمة العالمية للسياحة (OMT)L'organisation mondiale du tourisme، مثل التدفق السياحي من السواح المحليين والسواح الأجانب ، عدد النزلاء وعدد الليالي، إمكانيات الاستقبال المتاحة، إلى

جانب الفاعلون في إطار الترويج السياحي كالوكالات السياحية، ويبقى البحث في معايير تقييم الميدان السياحي أمرا ليس بالسهل يختلف من دولة إلى أخرى، إلا من خلال مجموعة المعطيات الإحصائية، نظرا للاختلافات المتعددة في البنى والخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات، هذا الذي يمكن التعرض له بقدر من التوضيح لبعض من هذه الخصوصيات السياحية الهامة المتعلقة بمنطقة غرداية التي تشغل حيزا جغرافيا معتبرا من الصحراء الجزائرية الكبرى.

وكمحاولة لإجراء تحليل شامل لما سبق ذكره سيتم تغطية جل المقومات السياحية المادية واللامادية ذات الخصوصية، ثم استنطاق بعض النتائج الإحصائية المتوفرة (2005- 2018) لدى مديرية السياحة، إلى جانب الاستعانة بحصيلة المعطيات السياحية السنوية لمديرية البرمجة والمتابعة المالية لولاية غرداية وبالطبع وفقا لعناصر منهجوية محددة كما يلي:

1- تموقع ولاية غرداية جغرافيا وأهم مقوماتها السياحية.

2- إحصائيات المؤسسات الفندقية والخدمات السياحة لولاية غرداية 2018.

3- وكالات السياحة والأسفار بولاية غرداية حسب إحصائيات 2018 .

4- التطور الإحصائي لعدد السواح الإجمالي بولاية غرداية 2005-2018.

5- التوزيع الإحصائي للسواح حسب الجنسيات بولاية غرداية 2005، 2016

6- إحصائيات التدفق السياحي حسب فصول السنة لولاية غرداية2017.

7- الحصيلة الإحصائية السنوية لمشاريع الاستثمار السياحي بولاية غرداية.

1- تموقع ولاية غرداية جغرافيا وأهم مقوماتها السياحية.

1- 1- تموقع ولاية غرداية جغرافيا:

تقع ولاية غرداية في وسط شمال الصحراء الجزائرية، تبعد عن العاصمة ب600كلم، وقد تحولت هذه المنطقة إلى ولاية من خلال التقسيم الإداري الذي تم سنة 1984 بعدما كانت تابعة لولاية الأغواط قديما.

تتكون من عدة دوائر منها من تمت ترقيتها في اطار التقسيم الجديد إلى ولاية منتدبة مثل ما هو الحال بالنسبة لدائرة المنيعة (وفقا للمرسوم الرئاسي رقم 140/15 المؤرخ في 2015/5/27).

يحد ولاية غرداية شمالا ولاية الأغواط بمسافة 200كلم، ومن الشمال الشرقي ولاية الجلفة300 كلم، ومن الشرق ولاية ورقلة بمسافة 190كلم، ومن الجنوب ولاية تمنراست بمسافة1370كلم، أما من الجنوب الغربي فتحدها ولاية أدرار بمسافة 840كلم، في حين يحدها من الغرب ولاية البيض 350 كلم.[1] وهذا موقع جيو- استراتيجي يمثل حيز من محيط صحراوي سياحي حيوي.

تتربع هذه الولاية على مساحة قدرها 84.660.12كلم2، وتضم عددا من السكان يقدر بـ 455.572 ساكن حسب إحصائيات سنة 2016، بعدما كان يقدر العدد سنة 2015 بـ 447.340 ساكن، وبزيادة مطلقة تقدر بـ 8232 ساكن وبمعدل نمو ديموغرافي يقدر بـ % 1,84 سنة 2016، وبكثافة سكانية تقدر بـ 5.32 ساكن/ كلم2 [2] وحسب هذه الإحصائيات فإن ولاية غرداية آخذة في التطور الديموغرافي وبشكل خاص في إجمالي عدد السكان والكثافة السكانية.

باعتبارها منطقة صحراوية فإنها ترتفع بـ 468 م على مستوى سطح البحر والمدى الحراري يبدو متسع مابين الليل والنهار، وما بين الفصول، تتميز بمناخ جاف كغيرها من المناطق الصحراوية الجزائرية ، غير أنها لاتعرف تساقط

الأمطار إلا بكميات قليلة في فصل الشتاء، تعرف المنطقة هبوب رياح باردة شمالية غربية في فصل الشتاء، كما تعرف رياح جنوبية غربية تحمل عادة تطاير الرمال في فصل الربيع، وتتفاوت درجة الحرارة في فصل الشتاء من 0 إلى 25 ، أما في فصل الصيف فتتراوح مابين 18 و48 درجة، وتعرف بالاعتدال المناخي في فصلي الربيع والخريف. [3] الأمر الذي يمثل عاملا طبيعيا لجذب السواح لزيارة المنطقة.

من ناحية بنية الأرض ومكوناتها في منطقة غرداية يغلب عليها الطابع الصخري وبخاصة في أعالي سهل ميزاب 300 800 متر أو ما يعـــرف بـــ le Hamada ، طابع الكثبان الرملية Les dunes. في بعض المناطق كمنطقة سبسب، الضاية بن ضحوة وغيرها، أما بالنسبة للمياه فتتوفر على الجوفية والسطحية وتتميز بملوحة معتدلة أحيانا في المياه العذبة والشروب، وعالية في المياه السطحية التي تظهر غالبا في شكل ما يسمى بسبخة الملح في بعض المناطق الرطبة المجاورة Zone humide كمنطقة المنيعة El Sebkhat Malleh" ou lac d'El-Goléa مقارنة ببعض مناطق الصحراء الجزائرية الأخرى ، وكون منطقة غرداية تتوفر على جو صحراوي يساعد على نمو الكثير من النباتات فهي تتوفر على أحزمة خضراء تشكلها غالبا واحات النخيل المنتجة للتمور.

1- 2- أهم مقومات السياحة بولاية غرداية:

إن التطرق إلى مقومات السياحة وخصوصياتها في منطقة غرداية يعني وضعها في السياق التاريخي والجغرافي القديم الجديد باعتبارها منطقة صحراوية تعاقبت عليها حضارات كثيرة وشكلت تاريخيا إلى اليوم منطقة عبور والتقاء تجاري وثقافي لمختلف سكان شمال إفريقيا و سكان بلدان الساحل الإفريقي، وهي تشكل محطة هامة بالنسبة للحراك التجاري العابر إلى

الشمال، الجزائري، المغربي والتونسي والليبي وحتى باتجاه أوروبا، وأيضا بالنسبة للحراك التجاري المتجه نحو دول إفريقية وبخاصة المجاورة.

وتتضح أكثر العلاقة التاريخية بموارد السياحة بمنطقة غرداية من خلال التقسيمات الموضحة في التراث السياحي المادي والتراث السياحي اللامادي، نظرا للتواجد المكثف للتراث المادي للمعالم والآثار المتعددة، المقومات الطبيعية الصحراوية المنفردة، ومقومات النمط العمراني المتميز من خلال طابعه كالقصور المندثرة والحديثة غير العالية والمسومة بالعمران الإسلامي و النظام والتجاري والنظام التراثي للمعالم الجنائزية وللمنشآت الدينية للمساجد و الزوايا والمدارس القرآنية العتيقة والحديثة النشأة، إلى جانب مقومات السياحة الجمالية من كثبان منتشرة عبر العروق وشبكة الصحراء الجزائرية والمنابع الطبيعية التي توظف كعلاجات حموية .

ومن الناحية التراث السياحي اللامادي تعتبر منطقة غرداية منطقة إشعاع ثقافي - علمي ونشاطات دينية مكثفة، ولعل من أبرزها و التي تشتهر بها المحافظة على لتقاليد الدينية في المناسبات الدينية كاحتفالات المولد النبوي الشريف La naissance du prophète Mohammed ، وعشوراء Achoura ، الزيارات (الوعدات)، موسم الحج، الندوات الفكرية والمناسبات الاجتماعية كحملات التزويج الجماعية Mariages collectifs ، وعيد الزربية La fête du tapis ، وعيد القصور القديمة La Fête du vieux Ksar، **عيـــد المهيري** La fête du MEHRI لسباق الخيل والجمال، إضافة إلى الفولكلور والفنون الشعبية...إلخ . وهذه جميعها مقومات سياحية جعلت منطقة غرداية متحفا مستقطبا للسياح الأجانب و الجزائريين على حد سواء ، الأمر الذي يمكن تلخيصه في ما يأتي:

1- 3- معالم وآثار ما قبل التاريخ في ولاية غرداية:

ترجع بعض المعالم التاريخية المتواجدة بمنطقة غرداية إلى حضارات ماقبل التاريخ وبشكل محدد العصر الحجري الحديث وبتقدير 8000 سنة قبل الميلاد ،

الأمر الذي يظهر في المواقع الأثرية Les sites historiques أي في شكل بقايا أثرية كما هو الحال بالنسبة للصناعات الحجرية والنقوش الصخرية والمعالم الجنائزية التي لازالت شاهدة عليها بعض الأماكن مثل، أنتيسة، بن يزقن، مرماد، المنيعة وغيرها.

وبالنسبة للفترة الإسلامية المبكرة ، تظهر الشواهد وجود آثار لبعض القصور المندثرة كانت تشكل تجمعات سكانية، من ذلك قصر العطف، قصر مليكة، قصر بن يزجن ، قصر المنيعة، قصر الضاية بن ضحوة، قصر القرارة. وتتحدد البداية الحقيقية للحركة العمرانية في شكل قصور تعكس نشأة مدن حول واد مزاب عبر قرون متتالية في فترة بدية القرن 05ه/11م [4]، وتعتبر هذه القصور النواة الأولى لنشأة القصور الحالية وطابعها العمراني المتميز حاليا.

1- 4- أهم التصنيفات الوطنية والعالمية للمواقع التاريخية والأثرية للولاية: تعددت تواريخ التصنيفات من دولية إلى وطنية كمايلي:

- سهل واد مزاب: تم تصنيفه تراثا عالميا من طرف اليونسكو(UNESCO) سنة 1982 وقبل ذلك كان قد صنف تراثا وطنيا سنة 1971 . وتم تدعيم هذين التصنيفين بتصنيه كقطاعا محفوظا سنة 2005.
- قصر متليلي: تم تصنيفه كتراث وطني سنة 1982.
- قصر المنيعة: اعتمد تصنيفه تراثا وطنيا سنة1995.
- قصري القرارة وبريان: تم تصنيفهما كتراث وطنيي سنة 1998. [5]

ولعل ما دعم حفظ تراث منطقة غرداية هي تلك القوانين و القرارات الوزارية المراسيم التي توالت منذ سنة 1998 نذكر من أهمها على سبيل المثال لا الحصر قانون حفظ التراث رقم 04/98 المؤرخ في 15 جوان سنة 1998 ، و القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 05 مارس 2002، والمتضمن إنشاء لجنة مكلفة

باقتناء الممتلكات الثقافية .والمرسوم التنفيذي رقم 209/05 المؤرخ في 04 جوان 2005. [6] وهذا إلى جانب تواجد هيئات محلية لحماية هذا التراث السياحي.

1- 5- القصور القديمة: تشكل القصور القديم خاصة Les vieux ksourمعالم وآثار هامة لمنطقة غرداية بنيت وفقا لقواعد عمرانية تتماشى مع التقاليد الاجتماعية والاقتصادية والروحية لسكان المنطقة، إلى جانب مراعاتها للعاملين المناخي والطبوغرافي فيما يخص تضييق أزقتها لأجل التقليل من حدة الحرارة ، ويتم عادة حفر آبار لتوفير المياه للسكان وسقي النخيل رغم الطبيعة الصخرية للمنطقة.

1- 6- المعالم الدينية: تشكل المعالم الدينية أبرز سمات التراث الديني والثقافي لمنطقة غرداية تتقدمها المساجد التي تتكامل مع النسيج العمراني المحلي المتميز، ثم تأتي المصليات الجنائزية المتعددة تقع بداخل المقابر، تتميز بنمط تقليدي محلي.

1- 7- المنشآت الاقتصادية: من أهمها ساحات الأسواق التقليدية وشوارع ذات الحركة التجارية المرتبطة غالبا بالأسواق الكبرى في المنطقة، وللإشارة فإن بعض الأسواق التقليدية لازالت تعتمد أساليب البيع والشراء التقليدية كأسلوب البيع بالبراح كم يقال محليا. والأمر الذي دعم الحركة التجارية في منطقة غرداية هو موقع تواجد معظم الأسواق التجارية Les places du marche التي تسهل غالبا العمليات التجارية في أماكن قريبة من مخارج المدينة، من ناحية ومن ناحية أخرى الحركة التجارية الكثيفة نتيجة الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يتوسط مساحة الجزائر، أي تمثل منطقة عبور ما بين جميع الولايات الجزائرية وبخاصة نحو الجنوب الكبير عبر الطريق الوطني رقم 01 نحو تمنراست La grande route (R.N1), d'Alger vers Tamanrasset . ضف إلى ذلك ميزة تجار المنطقة المحترفين في تسويق المنتوج

المحلي Product of Ghardaïa باعتبار المنطقة تنتج سلعا محلية متنوعة زراعية، صناعية حرفية...إلخ.

1- 8- النمط العمراني المحلي: تتمثل أهمية النمط العمراني المحلي كونه بسيط في شكله فعلى خلاف المدن الجزائرية الأخرى التي يطغى عليها نمط العمارة بأشكالها المختلفة وتصميمها المتعدد، فإن النمط العمراني المحلي لمنطقة غرداية يتميز بخاصية الخلو من جميع أشكال العصرنة التي تخل بالنمط التقليدي الذي يستمد شكله من الطبيعة الصحراوية، إلى جانب الالتزام بمقاييس البناء التي لا تتجاوز علو طابقين، و تجسيد البعد السلامي من أقواس وغيرها، مما أهله ليكون نسيج عمراني متكامل يستجيب لمتطلبات حياة السكان الفطرية والاجتماعية والطبيعية وحتى الرمزية،

ولعل أحسن مثال لنمط العمراني المحلي لمنطقة غرداية هو **المسكن التقليدي** L'habitat traditionnel الذي يعتبر فضاء وظيفي بامتياز ورمزي في نفس الوقت، يحفظ الحياة المقدسة للأسرة من نشاطات وعلاقات اجتماعية وتكافل اجتماعي، الأمر الذي يظهر بشكل واضح من ما يسمى السقيفة التي تعتبر فضاء فاصل بين المسكن وخارجه ولها عدة أدوار هامة من ذلك، العزل الصوتي ، دخول الشمس والتهوية كدور مناخي...إلخ ، بالإضافة إلى أجزاء المسكن التقليدي الأخرى والمتمثلة في رواق المدخل، غرفة الاستقبال، وسط الدار، المطبخ، غرفة المؤونة، غرف متعددة، الفضاء الصحي، السطح العلوي، الفناء وفضاءات أخرى.

إن الهندسة المعمارية لنمط المسكن التقليدي في منطقة غرداية جلبت الكثير من الباحثين من داخل الوطن وخارجه، من أرزهم الباحث إبراهيم يوسف في كتاباته Espace et société والباحث أسامة النحاس من مصر في كتاباته عمرة الصحراء، والمهندس المعماري أندريه رافيرو في مؤلفه Le M'zab une leçon d'architecture ...إلخ. 7 ولعل ما زاد من اهتمام الباحثين حول هذه الهندسة المعمارية التقليدية هو الاستمرارية في خلق تجمعات سكنية جديدة

بنفس مقاييس الهندسة المعمارية التقليدية مثل التجمع السكني لتفيلالت، مما جعل المنطقة تتحصل على عدة جوائز في هذا الشأن، وتجلب العديد من المهندسين المعماريين Les architecteurs للبحث في خبايا هذا النمط العمراني المتميز قديما وحديثا.

وهذا لا يعني أن هناك خلوا تاما لتأثير الصناعة الحديثة في مجال العمران والتي مست بعض العناصر الهامة كتراجع توظيف مواد البناء الطبيعية واستبدالها بالمواد العصرية كالخزف والرخام وغيرهما، وللأسف في بعض واجهات المساكن وأقواس المحلات التجارية، وتغيير الأبواب التقليدية بالحديدية، وهذا يعني تهديد واضح لكسر علاقات العمران مع البيئة الطبيعية للمغريات السياحية العمرانية التقليدية بالاستنزاف والخلل والاندثار...إلخ. وللإشارة فإن هذا التهديد امتد إلى تراجع بعض التقاليد الاجتماعية الذاتية والمحلية التي يحتويها فضاء السكن بسبب الصناعة والتكنولوجيات الحديثة التي تعمل على إلغاء الخصوصية البيئية التي تتميز بها منطقة غرداية.

1- 9- الحرف التقليدية L'artisanat : تتنوع الصناعة التقليدية في منطقة غرداية وتتقدمها كحرفة عريقة حرفة نسيج الزرابي التي تشتهر بها المنطقة نتيجة تميزها الرمزي بتجسيد طبيعة نمط الحياة السائد تاريخيا في المناحي الاجتماعية والثقافية لدى سكان الغرداويين ، وتدعم هذه الصناعة بنسيج الألبسة الصوفية مثل القندورة الغرداوية والفيلة و الخمري ...إلخ. وتشتهر أيضا المنطقة بصناعة الفخار والأواني التقليدية كمكاييل وزن الحبوب، الأدوات الخشبية، أدوات جلدية، أواني حجرية.[8] وهذا ناهيك عن صناعات أخرى متعددة مثل صناعة الخيم، والطرز والخياطة، صناعة الجلود، النقش على النحاس والنقش على الخشب...إلخ.

1- 10- منابع السياحة الحموية والعلاجية: تشتهر منطقة غرداية بالحمامات المعدنية بمدينة زلفانة التي تبعد بمسافة 65 كلم عن عاصمة

الولاية، هذه الأخيرة تتوفر على أحواض الحمامات المعدنية الاي يستغلها السواح من أبناء المنطقة و مناطق الوطن الأخرى والأجانب، في عطل نهاية الأسبوع والعطل المدرسية وبخاصة فصل الشتاء أين تحافظ على درجة حرارة تقدر بـ 40.5 درجة مئوية ، وبالطبع للاستجمام والراحة والاستفادة من المياه المعدنية العلاجية المتعددة، كالقيام باسترجاع الطاقة البدنية Pratiques_ Les thermales و علاج بعض الأمراض مثل التهاب المفاصل والروماتيزم Les maladies articulaires et rhumatismes و الأمراض الجلدية Les Maladies de la peau dont l'eczéma [9]. ، ويصل عدد العلاجات الخاصة بالمفاصل إلى 39500 زائر يتوزعون على المستوى الجهوي ب 45٪ و 54٪ على المستوى الوطني، 1 ٪ للأجانب ..

ورغم وفرة بعض الهياكل السياحية كالإقامات العائلية والفنادق المحدودة الاستيعاب المقدرة ب6 فنادق وما يعرف بنقالو واحد مخصص للسياحة، وستة 06 مسابح، إلى جانب استئجار بعض السكان لمنازلهم، وتوفر المنطقة على طاقة استيعاب تصل إلى 381 سرير [10]، إلى أن الملاحظ تسجيل نقائص في هذا الشأن، بحيث لم تعد هذه المنشئات تصلح لا للسواح الوطنيين ولا للسواح الأجانب، الأمر الذي لا يتماشى مع العدد الإجمالي والمقدر بـ 300.000 سائح سنويا للمنطقة - حسب تصريح مسؤول دائرة زلفانة. [11] وللإشارة فإن العديد من هؤلاء السواح تتم زيارتهم دون النزول ليلا في إقامات المنطقة ويعودون لإقامتهم الأصلية .

ورغم هذا العدد المعتبر من السواح الذين زارو ا هذه الحمامات المعدنية والإقبال الذي بات ملاحظ على اعتماد العلاج الحموي ، لم تتلق السياحة الحموية اهتماما ملموسا نتيجة نقص توفر المختصين في هذا النوع الحديث من العلاج وعدم تطويره كعلاج طبيعي بديل في العصر الحالي.

1- 11- واحات النخيل للإقامة والتنزه : تعتبر واحات منطقة غرداية وجهة سياحية تستهوي الأجانب خصوصا، حيث توفر لهم الراحة والهدوء والاستجمام والبعد عن صخب وضوضاء المدن، الأمر الذي جعلها تستقطب مئات السواح الأجانب سنويا ، ولعل ما دعم هذا النوع من السياحة في منطقة غرداية وبشكل خاص واحات وغابات سهل بن يزجن هو توفير عشرات الإقامات والمساكن التقليدية في أوساط واحات وغابات النخيل الطبيعية، إلى جانب توفير آليات الاستقبال والإيواء والترويح، واكتشاف العادات والتقاليد وبخاصة الأكلات التقليدية للمنطقة كالمغلوقة والمردوم والشاي...إلخ.

وهذا إلى جانب توفر العديد من الفنادق التقليدية بالمنطقة المجاورة بواد أنتيسة كماهو الحال بالنسبة لفندق Aghlen Paradise 40 سرير وكذلك وفندق La Palmeraie بطاقة استيعاب 92 سرير [12]، الأمر الذي سيتم التفصيل فيه في إطار التعرض للمؤسسات السياحية لاحقا.

1- 13- سياحة الكثبان الرملية: كون ولاية غرداية تقع في منطقة صحراوية فإن تشكل الكثبان الرملية أمر طبيعي الحدوث، الأمر الذي يمتزج مع وحات النخيل ويشكل مناظر جاذبة للسواح من الناحية الجمالية في فترات غروب الشمس والظلام، ومن الناحية الترفيهية للاستمتاع بالعروض والمسابقات التنافسية من خلال سباق الجمال وسباق السيارات رباعية الدفع والدراجات النارية ومختلف وسائل التزحلق الأخرى، ضف إلى ذلك الجولات السياحية التي تكشف أنماط تكيف السكان مع طبيعة الحياة الصحراوية، ولعل من أبرز المواقع التي توفر فرص الاستمتاع بالكثبان الرملية هي مدينة سبسب وبشكل محدد المخيم المعروف بالهدار Hadar travel ، وكثبان مدينة العطف والضاية بن ضحوة و مدينة المنيعة المعروفة بالقولية Elgolea وما إلى ذلك.

2- إحصائيات المؤسسات الفندقية والخدمات السياحة لولاية غرداية

تتوفر مدينة غرداية على مؤسسات فندقية تتسع لعدد أسرة يقدر بـ 1860 سرير من إجمالي الأسرة المهيئة لاستقبال السواح، وحسب معيار التصنيف الدولي للمؤسسات الفندقية (OMT) فإن مدينة غرداية تمتلك فنادق سياحية مصنفة (Hôtels classés) يصل عدد الأسرة فيها إلى 915 سرير، وتمتلك فنادق أخرى تستقبل عادة المسافرين غير مصنفة (Hôtels non classés) يقدر عدد الأسرة بها بـ 945 سرير، كما تتوفر على مطعم خاص مصنف، و25 وكالة سياحية و محطة للسياحة الحموية بزلفانة [13]. ولكن يبقى السؤال المطروح: هل تتماشى هذه المؤسسات السياحية مع السوق السياحي الوطني والأجنبي، وهل هي قادرة على التنافس لجلب أكبر عدد ممكن من هذا السوق؟. هذا ما يمكن البحث فيه من خلال عرض مؤشرات الجداول الإحصائية الآتية:

2- 1- جدول رقم 01 يوضح أهم الفنادق المصنفة وغير المصنفة بولاية غرداية لسنة 2016

المؤسسات المصنفة					
مقر المؤسسة	اسم الفندق	عمومي و خاص	الصنف بالنجوم	طاقة الاستيعاب	
				غرف	أسرة
غرداية	الجنوب	عمومي	03	300	600
غرداية	البستان	عمومي	03	60	120
غرداية	المنظر الجميل	خاص	03	36	46
غرداية	النخيل	خاص	01	35	92
غرداية	الكرامة	خاص	01	11	25
غرداية	بلعجال	خاص	01	16	32

المجموع	06	-	-	458	915
المؤسسات غير المصنفة					
مقر المؤسسة		خاصة	الصنف بدون نجوم	طاقة الاستيعاب غرف	طاقة الاستيعاب أسرة
زلفانة =06 المنيعة =02	غرداية =09 بونورة =02	خاص	/	/	/
المجموع = 19		-	-	397	945

المصدر:

[1]Wilaya de Ghardaïa Monographie De la wilaya de Ghardaïa Direction de la Programmation et du Suivi Budgétaires L'Annuaire Statistique de la Wilaya de 155Ghardaïa 2016 p

يلاحظ من خلال معطيات الجدول أن من إجمالي 25 مؤسسات فندقية توجد 03 فنادق مصنفة في مستوى03 نجوم وهذه الفنادق تتسع لحجم تغطية يقدر بـ 766 سرير، كما توجد 03 فنادق مصنفة في مستوى 01 نجمة، بحجم تغطية يقدر بـ 149 سرير، وجميع هذه الفنادق تقع في غرداية مركز وضواحيها El-Djanoub El-Boustan Le Bel vedère وبالطبع الباقي من المؤسسات الفندقية والغالبة غير مصنفة ومخصصة للمسافرين والعابرين للمنطقة والمحدودة الخدمات والمداخيل والتي تقدر بـ 19 فندق تتوزع عبر مختلف بلديات الولاية، و تساهم في تغطية تقدر بـ 846 سرير على مستوى بلديات غرداية، منها 02 فندق تخص منطقة المنيعة كولاية منتدبة وتغطي حجم 99 سريرا، كما توجد 06 فنادق تخص بلدية زلفانة باعتبارها مركزا للسياحة الحموية والعلاجية بالمنطقة، وللإشارة فإنه رغم المقومات السياحية

المتنوعة الطبيعية، الثقافية والعلاجية التي تمتلكها منطقة غرداية تنعدم فنادق من صف 04 نجوم و05 نجوم، والتي تضمن غالبا حسب المنظمة العالمية للسياحة التغطية من عدد الغرف وعدد الأسرة وأيضا الخدمات الراقية التي تستقطب السواح من داخل وخارج الوطن، كما تساهم في تنويع وتنشيط السياحة من خلال احتضانها للندوات الفكرية والدورات الرياضية التي أصبحت تمثل الاستثمار السياحي الحديث والمستدام.

وبما أن السياحة كل متكامل من خدمات وتسويق وبخاصة المطاعم المتوفرة التي تساهم في الترويج السياحي للتقاليد الطعامية، يمكن التطرق إلى أهم المطاعم المصنفة والمتوفرة في الولاية كما يلي:

2- 2- جدول رقم 02 : يوضح أهم المطاعم المصنفة بولاية غرداية لسنة 2016

اسم المطعم	فئة التصنيف	طاقة الاستيعاب وحجم التغطية
مطعم مليكة	03 نجوم	56
مطعم النخلة	03 نجوم	50
المجموع	-	106

المصدر:

[1]Wilaya De Ghardaïa Monographie De la wilaya de Ghardaïa Direction de la Programmation et du Suivi Budgétaires L'Annuaire Statistique de la Wilaya de 156Ghardaïa 2016 p

يبدو للوهلة الأولى من إحصائيات الجدول أن ولاية غرداية لا تمتلك سوى 02 مطعم مصنفين(Les restaurants classés)وهما: مطعم مليكة ومطعم النخيل، في مستوى 03 نجوم، ويتسعان لاستقبال وتغطية بحجم 106 سائح، ولعل أهم ملاحظة تسجل في شأن نقص المطاعم المصنفة في الدرجات

العليا تتركز في نقص المنافسة من حيث الأسعار المشجعة للسياحة ومن حيث تعدد التنوع في نوعية المأكولات وبخاصة التقليدية الخاصة بالمنطقة وحتى بالنسبة خصومات الثمن التي يستفيد منها السواح المقيمين في الفنادق وأيضا أماكن التواجد و والتنقل...إلخ. وللإشارة فإن المطاعم التي توفر الأكلات التقليدية المحلية تشكل دوافع للكثير من السواح لإعادة الزيارة، كما تشكل عاملا أساسيا يساهم في الجلب والترويج السياحي.

2- 3- 1- جدول رقم: 03 يوضح الهياكل السياحية المتعددة المتوفرة في مدينة غرداية لسنة 2018:

مقوماتها / المؤسسات الفندقية	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الاسرة	عدد الغرف
فندق	14	1124	611
نزل عائلية	06	381	130
نزل ريفي	01	32	16
إقامة سياحية	01	42	22
شاليهات	02	320	124
هياكل اخرى معدة للفندقة	05	215	72

المصدر: مديرية السياحة لولاية غرداية .

يلاحظ أن إجمالي الهياكل المعدة للسياحة بمدينة غرداية لم يتجاوز عددها 24 مؤسسة فندقية خلال سنة 2018، وبتغطية من حيث عدد الأسرة مقدرة بـ 1899 سرير، يضاف إليها 05 هياكل أخرى معدة للسياحة، بتغطية 215 سرير، وهذا بالمقارنة مع سنة 2016 التي كان يقدر عدد الهياكل السياحية خلالها ب25 مؤسسة فندقية، وبتغطية من حيث عدد الأسرة تقدر بـ

1860، يعني بزيادة ضئيلة تقدر بـ 54 سرير خلال سنتين، وهذا رغم تبني محاولات جادة للنهوض بقطاع السياحة، مع تراجع مداخيل البترول في الجزائر خلال هذه السنوات الأخيرة ، وحتى من حيث التنويع الهيكلي بقي عدد الفنادق محدود بـ 14 فندق معظمها غير مصنف كما سبقت الإشارة إليه، وهذه النوعية من المؤسسات هي التي يفترض أن تأخذ النصيب المعتبر من التنمية والاستثمار الذي يعود على السياحة بالمنطقة بتحويلها إلى مضيف وطني وعالمي، ونفس القدر من الاهتمام يولى لأنواع الهياكل الأخرى التي تظهر الأرقام أنها غير كافية كما هو الحال بالنسبة للنزل الريفي الوحيد (01)، والإقامة السياحية الوحيدة (01)، وهنا نقطة مهمة ينبغي التركيز عليها وهو أن التنويع في توفير الهياكل السياحية عامل مهم لجلب جميع فئات السواح من ذلك ذات أصحاب الدخول المرتفعة، رجال الأعمال المستثمرين في المشاريع المحلية، من هواة السياحة، هواة الرياضة التنافسية على الرمال والفروسية، العرسان حديثو الزواج...إلخ وبالطبع حسب السن، النوع، الخدمات المطلوبة ومدد الإقامة، يضاف إلى ذلك هناك من السواح من يبحث عن التباين في الهندسة المعمارية للهياكل السياحية التي تعبر أحسن تعبير عن علاقة الإنسان ببيئته وطبيعتها، وعن التقاليد والعادات وأساليب السكن والعيش La spécificité du mode de vie ، إن الموقع الاستراتيجي لتواجد الفنادق وإقامات السواح قد يكون من أهم عوامل جذب السواح، إذا ما كان يقع في منطقة تتميز بمزايا ذات خصوصية كأوساط الغابات، بالقرب من المعالم الأثرية، وحتى في مراكز المدن، الأمر الذي يتوفر في منطقة غرداية في سياق متصل بين مواقع الفنادق والفضاء البيئي- طبيعي ولاسيما مع امتزاج وتقاسم تقاليد سكان المنطقة هذا الفضاء من حيث علاقة العيش بين مسكن المدينة ومسكن الغابة كما يسمى محليا، وللإشارة فحتى الإقامات السياحية التقليدية في الواحات والمناطق الريفية الهادئة باتت تستهوي الكثيرين من السواح وبخاصة الأجانب الذين يفرون من

صخب المدن وقساوة المناخ، وعليه فالواجب هو إجراء الدراسات الميدانية التي تكشف الهياكل السياحية لدى السواح وكذا المناطق التي تكثر فيها طلبات الإقامة، وعلى الأقل دراسة بطاقة تسجيل النزلاء على مدار أيام السنة، وخلال المواسم التي تشهد إقبال السواح في موسمي الخريف والربيع المعروفين بالاعتدال الجوي وجذب السواح من داخل الوطن وخارجه.

وكملاحظة ميدانية هامة يوجد الكثير من سكان منطقة غرداية الذين يملكون سكنات وإقامات في أوساط المدينة وضواحيها وبخاصة في أوساط الواحات، وهذه الإقامات يمكن اعتبارها مكسب سياحي و قيمة سياحية مضافة بامتياز، يمكن الاستعانة بها لتغطية نقص الهياكل السياحية المسجلة على مستوى القطاع في المنطقة، وبالطبع في إطار تأطير عملها السياحي ضمن معايير السوق السياحي وتحت إشراف الوكالات السياحية لتفادي العمل السياحي الموازي غير المراقب وغير المؤمن وكل ما يؤثر في الترويج السياحي، لأن الإشكال الذي يطرح نفسه في هذا الموضع هو من يتحمل مسؤولية الأحداث المحتملة الوقوع كتعرض بعض السواح للتسممات الغذائية أو التعنيف والسرقة وما إلى ذلك؟.

3- وكالات السياحة والأسفار بولاية غرداية حسب إحصائيات 2018

إن كفاية و تباين الوكالات السياحية حسب الأدوار، مجلات السياحة والمواقع السياحية، أمر ضروري لتغطية السوق السياحي في المنطقة، نظرا للمهام الموكلة لهم التي تكون عادة مباشرة، حيث تأطر الحركة السياحية بين السواح وشركات النقل بمختلف الأصناف وبخاصة شركة الطيران التي تفوض الوكالات لبيع تذاكر السفر La billetterie من ناحية ومن ناحية أخرى تعمل على تفعيل النشاط السياحي وتحديد الوجهات السياحية الأكثر طالبا من وإلى المنطقة، والإرشاد والتوجيه السياحي والترويج والإعلان السياحي وتوفير المعلومات حول أماكن الإيواء، الإطعام، الإقامة والبحث Structures) d'hébergement, restauration, documentation) وتنظيم السوق

السياحي حسب نوعية رغبات السواح سواء كانت مركزة على سواح الإقامة Clientèle de séjour أو كانت مركزة علـــــى سواح الجـــــولات Clientèle de circuit أي عرض وتنظيم الجولات السياحية Les circuits, randonnées مثل التنقل بالجمال والإقامة في الخيم Randonnées à dos de chameaux et des nuits dans les tentes nomades

أو سياحة رجال الأعمال التي لديها علاقة بالاستثمار في مجالات كالصناعة والمحروقات.

Clientèle d'affaires (en rapport avec l'industrie des hydrocarbures)

ونقل إحصائيات التدفق السياحي للهيئات المشرفة على قطاع السياحة [14] وهذا بالإضافة إلى المشاركة في تنظيم مختلف المناسبات والأعياد التي تقام على مستوى المنطقة.

3- 1- جدول رقم :04 يبين أهم وكالات السياحة والأسفار المعتمدة وأصنافها بولاية غرداية لسنة 2018 :

الصنف / وكلات السياحة والأسفار	الصنف أ	الصنف ب
وكالات محلية	14	1124
فروع الوكالات	06	381
الفارق	08	743

المصدر : من إعداد الباحث بناء على إحصائيات مديرية السياحة لولاية غرداية

من خلال إحصائيات الجدول يمكن ملاحظة أن ولاية غرداية تمتلك 20 وكالة سياحية، معظمها تتموقع في غرداية مركز ، وتتوزع على بعض بلديات الولاية بعدد واحد أي وكالة واحدة على الأكثر، وللإشارة فإنه حسب- L'Annuaire Statistique de la Wilaya de Ghardaïa 2016- هناك بعض من البلديات السياحية لا تمتلك وكالة سياحية كما هو الحال بالنسبة لبلدية زلفانة التي تعد وجهة سياحية مهمة للعلاج بالحمامات المعدنية وللاستجمام...إلخ ، والتي تبعد عن غرداية مركز بـ 65 كلم، الأمر الذي يمكن اعتباره كخطأ سياحي استراتيجي، لأن الاتصال الدائم بالهيئات المعنية بالسياحة وفي مقدمتها الوكالات السياحية المكلفة خاصة بالسفر Les agences de tourisme et de voyage يعتبر ضرورة حتمية على الأقل لأجل متابعة النشاط السياحي عن قرب وتوجيه السواح L'orientation des touristes بشكل مباشر للاستفادة من اهتمامهم وفضولهم (Itinéraire, curiosités) و تلبية طلباتهم الآنية كتمديد الزيارات وإلغاء بعض الأيام، أو تغيير الحجوزات في الفنادق وغيرها.

وحسب الإحصائيات الحديثة لسنة 2018 يلاحظ أن معظم الوكالات السياحية تصنف ضمن صنف أ محلية التأسيس والنشاط السياحي والمقدرة بـ 14 وكالة، والباقي والمقدرة بـ 06 وكالات هي عبارة عن فروع لوكالات أخرى من خارج الولاية، ومن نفس الصنف أ، وبالنسبة للصنف ب الذي يضم العدد الأكبر من الوكالات فإن نشاطها السياحي يكون غالبا محدود بسبب نشاطاتها الأخرى الثقافية والدينية وغيرها.

إن النشاط السياحي الذي تقوم به الوكالات السياحية يمكن توسيعه بالنسبة لترقية الترويج السياحي والدعاية السياحية المباشرة عن طريق التواصل مع الوكالات السياحية في داخـــــل وخارج الوطن Coordination inter – agences، وبناء علاقات مع شركات التمويل لتحسين الخدمات

المعروضة والمعلنة للسواح، ومتابعة أراء السواح من خلال سجل الملاحظات حول واقع السياحة المحلية، الأمر الذي يبدو غائب تماما لدى وكالات السياحة في غرداية، أو بالأحرى محاولة الإجابة على السؤال الشهير الذي لاحظناه في مختلف دول العالم التي لديها خبرات سياحية وكتب لنا الحظ زيارتها، والذي يعلق عادة في لافتات الإعلانات أو يرسل تلقائيا عبر وسائل الاتصال، وهو: كيف كانت تجربتك أو زيارتك؟ وأحيانا : كيف كانت خبرتك؟ How was your experience ? ، أو كما يسميه البعض بمؤشر السعادة أثناء الزيارة، Happiness mater ويطرح أيضا على النحو: قيم تجربتك معنا، Rate your experience with us

ومن المهم متابعة عودت السواح بعد الزيارة للمنطقة لإعادة النظر في النواحي التي يجب معالجتها وتصحيحها. كما يمكن للوكالات السياحية تنظيم حتى معارض وأعياد ومناسبات ومهرجانات تميز المنطقة عن غيرها، لكسب ثقة السواح Pour fidéliser les touristes واستغلالها لأجل إظهار المقومات السياحية لمنطقة غرداية وللمجتمع الجزائري، خاصة وأن منطقة غرداية تستقطب العديد من السواح الأجانب ومن عدة دول.

4- التطور الإحصائي لعدد السواح الإجمالي بولاية غرداية 2005- 2018.

قبل البدء في تحليل هذه التطورات الإحصائية، يمكن تحديد باختصار بعض المفاهيم المتداخلة في أبعدها المتعددة الواردة في هذا المقام، والمستمدة في معظمها من مؤشرات ومفاهيم السياحة والسياحة الصحراوية بصفة عامة لدى المنظمة العالمية للسياحة L'organisation mondiale du tourisme.(OMT) [15] وحسب مضمون هذه المؤشرات يبدو أن كل شخص متنقل مهتم بالسياحة يعتبر من الزائرين ويمكن تصنيف الزوار إلى صنفين :

- **السواح:** هم الذين يقضون على الأقل ليلة واحدة خلال سنة واحدة خارج مقر السكن المعتاد.

- **المسافرون:** هم الذين لا يقضون ولا ليلة واحدة خارج مقر السكن المعتاد، والمسافرون الذين يقضون ليلة أو عدة ليالي خارج مقر السكن (ويقطعون مسافة معتبرة ذهابا و إيابا)، وهذا ما ينطبق على المسافرين العابرين لمنطقة غرداية باعتبارها منطقة عبور نحو الصحراء الكبرى والشمال الجزائري.

وهنا يمكن استثناء التنقلات اليومية للأشخاص: من مقر السكن إلى العمل ومن مقر السكن إلى الدراسة في تحليل الإحصائيات المتوفرة، أي كل ما يدخل في نطاق التنقل المعتاد أو البيئة المعتادة، أما بالنسبة للتنقل من إقامة رئيسية إلى إقامة ثانوية فلا يدخل في نطاق البيئة المعتادة للتنقل.

بالنسبة لتحديد البيئة المعتادة في إطار مفاهيم السياحة: تخضع هذه الأخيرة إلى عدة معايير أهمها مدة التنقل، المسافة ما بين مقر الإقامة والاتجاه المقصود وعدد مرات التنقل والسفر. وللإشارة فإن هذه المعايير تختلف من حيث اعتمادها من دولة إلى أخرى وحتى من منطقة إلى أخرى حسب عدة متغيرات كالمساحة وغيرها لذلك يصعب وضع تعريف موحد في هذا الشأن.

ويمكن اعتبار أن كل سفرية قد ينتج عنها ما بين الذهاب والإياب إقامة ليلة واحدة أو إقامة عدة أيام، لذلك حسب المعايير المعتمدة من طرف بعض خبراء السياحة في العالم بالنسبة للسواح غير المقيمين فالمدة الكلية والمدة المتوسطة للسفر أو الإقامة تحتسب بالليالي أي بالمدة المتوسطة للسفر La durée totale du voyage (DMV) أو أيضا بالمدة المتوسطة للإقامة La durée moyenne du séjour (DMS)، وتصنف بالنسبة للإقامة قصيرة المدى بـ 03 ليالي فأكثر، أما بالنسبة للإقامة طويلة المدى فهي لا تقل عن 04 ليالي. وللإشارة فإن مدد الإقامة المسجلة للسواح سواء كانت قصيرة المدى أو بعيدة المدى تمثل معيار في غاية الأهمية حسب خبراء المنظمة العالمية للسياحة. ورغم ذلك يلاحظ غياب هذا الأمر في عدد الليالي المسجلة لسواح ولاية غرداية حسب المعطيات المتوفرة، مما يصعب استقراءها.

وفي هذا السياق يتم تسجل ملاحظة هامة على البيانات المتوفرة في شأن السياحة في منطقة الدراسة على أنها بيانات مطلقة وخامة وغير مفصلة، أي لا تستجيب بالشكل المطلوب للتساؤلات التالية: من هم السواح الوافدين لزيارة المنطقة وبخاصة من داخل الوطن ؟ وماهي أهدافهم من الزيارة؟ وكم تقدر مدد إقامتهم قصيرة المدى وبعيدة المدى إن كانوا مسافرين أو سواح مقيمين وغير مقيمين؟ وماهي خصائصهم السيوسيومترية؟. ويبقى اعتماد هذه البيانات المتوفرة لدينا في شكلها المطلق مع تكييفها حسب بعض معايير المنظمة العالية للسياحة الخاصة بالتدفق السياحي للمحليين والأجانب، وفي إطار الاختلاف المطروح في وضع بعض المعايير المعتمدة في تحديد مفاهيم السياحة كما سبقت الإشارة إليه، خاصة وأن السياحة الصحراوية في المنطقة تمتزج ما بين سياحة وإقامة **المسافرين والعمال والموظفين والطلبة...، والسواح الجزائريين أي السواح المقيمين** Algériens résidents **وغير المقيمين** Algériens non résidents**داخل التراب الوطني، والسواح الأجانب المقيمين** Etrangers résidents **وغير المقيمين** Etrangers non résidents **و القادمين من داخل وخارج الوطن** و المتوجهين لزيارة المنطقة بشكل مقصود، الأمر الذي يتطلب أخذ في الحسبان الذهاب والإياب إلى جانب المسافة المعتبرة من المنطقة و إليها، لهذا يتم تفسير إجرائيا مفاهيم مديرية السياحة ومديرية البرمجة والمتابعة المالية لولاية غرداية كما جاءت في الجداول الإحصائية مثل مفهومي النزلاء والليالي:

- **النزلاء** Arrivées يقصد بهم إجرائيا في هذه الدراسة نزول الأشخاص إلى منطقة غرداية، من داخل الإقليم أو من خارجه وقضائهم على الأقل ليلة واحدة وعدم بقائهم أكثر من سنة، وليس بغرض العمل أو الإقامة أو الدراسة. وإنما للراحة، الترفيه، العلاج وقضاء أوقات الاستجمام والاستكشاف.

- **الليالي** Nuitées فيقصد بها عدد الليالي المسجلة للسائح سواءا كان محليا أو أجنبيا وسواءا قضاه في إحدى الفنادق أو أماكن إقامة مخصصة لغرض السياحة في ولاية غرداية.

4- 1- الجدول رقم: 05- تطور التدفق السياحي لولاية غرداية من سنة2005 إلى سنة 2016.

السنة / التدفق	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
النزلاء	55191	38450	42137	38503	34177	64175	62497	46313	53921	20011	42130	52122
الفارق	16741		3634		29998		16184		33910		9992	
الليالي	96851	56494	72146	69692	65218	81365	93862	68096	85902	48608	98295	96292
الفارق	40357		2454		16147		87060		37294		2003	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على إحصائيات مديرية السياحة لغرداية:

ومن خلال معطيات مديريتي السياحة والبرمجة والمتابعة المالية لولاية غرداية من سنة2005إلى 2016، والواردة في بيانات الجدول رقم (05) والتي تمثل حوصلة لعشرة سنوات بالتقريب، أي السنوات التي ازداد الاهتمام خلالها بمسألة السياحة و مخطط التنمية السياحية المستدامة بالولايات الصحراوية الجزائرية، وبمعنى آخر يمثل تطور التدفق السياحي لولاية غرداية من 2005 إلى سنة 2016 حسب النزلاء والليالي، الأمر الذي يلاحظ على النزلاء والليالي

المسجلة للسواح والذين تراوح عددهم وانحصر في خلال هذه العشر السنوات من38000إلى 65000 نازل، ومن 50000 إلى 90000 ليلة، عموما **موزعين بشكل متباين و غير مستقر أي متقارب أحيانا ومتذبذب أحيانا أخرى** بالنسبة للنزلاء مع تسجيل نوع من الانتعاش السياحي خلال السنوات2005، 2010 و2011 ، 2016 ، في حين سجل نوع من التراجع في السنوات : 2006، 2008، 2014، أما بالنسبة لعدد الليالي فالانتعاش السياحي سجل خلال السنوات: 2005، 2012 و تراجع خلال سنتي 2006و 2014، يبدوا أن العدد معتبر في شكله العام ويعبر عن عودة السياحة الصحراوية إلى السكة الصحيحة في منطقة غرداية.

ونظر لتوافد السواح على منطقة غرداية حسب فصول السنة وتداخلها من سنة إلى أخرى، وللتباين الملموس والملاحظ مابين السنوات في عدد السواح الوافدين، يصعب تطبيق التقييم اليعيد المدى، ويمكن ملاحظة الفارق المسجل خلال كل سنتين، الأمر الذي يظهر بشكل واضح في فارق النزلاء في سنتي 2009- 2010 والذي يقدر بـ 29998 نازل، في حين يقدر فارق الليالي في نفس السنتين بـ 16147 ليلة، ولعل نفس الملاحظة يمكن تسجيلها لسنتي 2015- 2016 بالنسبة لفارق النزلاء والذي يقدر بـ 9992 نازل ، في حين بالنسبة لفارق الليالي في نفس السنتين يقدر بـ 2003 ليلة.

وكملاحظة ميدانية ملموسة : على الرغم من أن منطقة غرداية تستقطب عددا لا يستهان به سنويا من السواح الجزائريين والأجانب، ولها نصيب من الاستثمار السياحي واهتمام من طرف الفاعلين المحليين بمجال السياحة، إلا أن السوق السياحي لايزال في شكله الخام والمبهم، و يحتاج إلى مضاعفة العمل السياحي وبخاصة تفعيل آليات البحث، الإحصائي، السوسيو- ديموغرافي والأنثروبولوجي وبشكل معمق من خلال الدراسات الميدانية المعمقة التي تكشف نقاط قوة السياحة الغرداوية ونقاط ضعفها، ولعل أبرز مايشكل معوقا بحثيا في

هذا المجال هو عدم توفر المعطيات الكافية حول المقومات السياحية المتوفرة حقا من ناحية، ومن ناحية أخرى التحديد الدقيق لمواصفات السواح الوافدين ومتطلباتهم من خدمات ومرشدين ووكالات والأماكن الإقامية، أي تحديد الخصائص السوسيومترية لهؤلاء النزلاء إن كانوا شباب يمكن التركيز على توفير لهم المرافق الرياضية في الواحات والحمامات العلاجية، (détente, para- thermale et terrains de sports et de loisirs) وإن كانوا متقدمين في السن يمكن التركيز على توفير لهم الموروث المادي واللامادي التقليدي Le patrimoine matériel et immatériel ...إلخ. كما أن الاهتمام بالسياحة يبقى يحتاج إلى معطيات أخرى أدق إلى جانب تحديد الفئات الوافدة لزيارة المنطقة، يمكن تحديد أهداف الزيارة، وانطباعات الزوار...إلخ حتى يتسنى للباحثين و للقائمين على القطاع توفير الخدمات السياحية النوعية لتطوير القطاع السياحي والرقي به في المجتمع الجزائري.

5- التوزيع الإحصائي لعدد السواح حسب الجنسيات بولاية غرداية من 2005 إلى 2016.

لمعرفة ما هو التوزيع الإحصائي لعدد السواح من دولهم الأصلية، وماهي جنسية السواح الأجانب الأكثر توافدا لزيارة منطقة غرداية وبشكل مفصل، يمكن عرض وتحليل معطيات الجدولين الآتين:

5- 1- جدول رقم :06 يبين تطور التدفق السياحي حسب الجنسيات لولاية غرداية 2005 - 2016

السنة / التدفق	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الجزائريين	52598	36112	39152	36300	25840	50621	60736	44238	51195	19013	41970	50901
الفارق	16486		2852		24781		16498		32182		8931	
الأجانب	2593	2338	2985	2203	8337	13554	1761	2075	2736	764	159	1221
الفارق	255		782		5217		314		1972		1062	

المصدر : من إعداد الباحث بناء على إحصائيات مديرية السياحة لولاية غرداية

يلاحظ فارق معتبر يسجل للسواح الجزائريين مابين سنتين 2005- 2006 بلغ 16486 سائحا جزائريا ، مقابل تسجيل فارق في نفس السنتين للسواح الأجانب يقدر بـ 255 سائحا أجنبيا، وفي نفس السياق تم تسجيل مابين سنتي 2009- 2010 فارق يقدر بـ 24781 سائح جزائري، في حين قدر الفارق للسواح الأجانب في نفس السنتين بـ 5217 سائح أجنبي، وفي الأخير تسجل نفس الملاحظة لسنتي 2015- 2016 بالنسبة لفارق السواح الجزائريين والذي يقدر بـ 8931 سائح جزائري زار منطقة غرداية ، أما بالنسبة لفارق السواح الأجانب الذين زارو المنطقة في نفس السنتين فقد قدر العدد بـ 1062 سائح أجنبي.

ورغم تسجيل عدد معتبر للسواح الجزائريين مقارنة بالسواح الأجانب خلال العشر سنوات المعتمدة في التحليل 2005- 2016 الذين زارو منطقة غرداية، إلى أن الملاحظ على فارق السواح الأجانب تضاعف في السنوات الأخيرة، 2013- 2014 و 2015- 2016 حيث بلغ فارقهم على التوالي 1972 و1062 سائح أجنبي. وهذا بعدما كان يقدر فقط بـ 255 سائح مابين سنتي 2005- 2006 .

إن تسجيل تفوق فارق الزيارات السياحية بالنسبة للسواح الجزائريين على الأجانب لمنطقة غرداية راجع بالدرجة الأولى للعامل الجغرافي الذي يموقع منطقة غرداية في مركز الخريطة الجغرافية للسكان بالنسبة للجزائريين عامة وبالنسبة للسكان الولايات المجاورة بشكل خاص، فهي لاتبعد عن مختلف عواصم الولايات الجزائرية الحددوية معها إلا من 200كلم إلى 1400كلم كأقصى مسافة بالنسبة لولاية تمنراست، و لا تبعد سوى بمسافة 600كلم عن العاصمة.

إلى جانب ربطها بشبكة طرقات جعلتها منطقة عبور وتبادل تجاري كثيف، الأمر الذي يسهل على الجزائريين اتخاذها كوجهة سياحية، **لكن هذا ليس**

معيارا لتبرير الفارق الشاسع الملاحظ في العدد القليل المسجل للسواح الأجانب باعتبارهم يشكلون المحك الموضوعي الذي يعكس مستوى التقييم الحقيقي للاستقطاب السياحي والسوق السياحي، ومن ثم معرفة مستوى المرافق و الخدمات المتوفرة والمعروضة والمقدمة، ولعل من أبرز المعوقات التي تعيق التدفق السياحي للأجانب هي الإجراءات البيروقراطية المعقدة للحصول على التأشيرة من خلال القنصليات الجزائرية بالخارج، وبالطبع لتكوين ملف الحصول على تأشيرة السياحة و الدخول إلى التراب الوطني. إلى جانب قلة الاهتمام بالثقافة السياحية من استقبال وتوجيه وترويج وإعلان وتوفير وسائل نقل بالشكل المطلوب في المجال الجوي من وإلى الجزائر.

5- 2- جدول رقم 07 يبين توزيع عدد السواح الأجانب حسب الجنسيات والدول الذين زاروا ولاية غرداية2016

البلد	النزلاء	الليالي	البلد	النزلاء	الليالي	البلد	النزلاء	الليالي	البلد	النزلاء	الليالي
افريقيا	97	323	أسيا	438	1.158	الصين	139	617	امريكا. ج	07	12
المغرب	03	78	السعودية	01	01	كوريا	14	12	ارجنتين	00	01
تونس	06	15	العراق	02	04	اليابان	120	124	أوروبا	614	1.599
مصر	34	39	الاردن	04	21	الفلبين	00	01	النرويج	09	18
السودان	32	80	لبنان	03	03	دول اخرى	42	77	بولونيا	05	17
مالي	04	03	فلسطين	05	11	امريكا ش	10	26	رومانيا	01	231
دول اخرى	13	21	سوريا	108	287	كندا	03	13	روسيا	86	43
المانيا	28	273	إنجلترا	17	30	تركيا	30	17	المجموع الكلي		
النمسا	02	06	هولندا	08	24	دول اخرى	128	662	مجموع السواح الأجانب	1.159	3.106
بلجيكا	03	14	ايطاليا	136	68	استراليا	02	04	الأجانب المقيمين	315	420

الدنمارك	11	20	السويد	01	05	الجزائريين غير مقيمين	02	34	مجموع السواح الوطنيين	53.025	98.144
اسبانيا	06	15	سويسرا	06	06	-	-	-	المجموع الكلي	54.499	101.670
فرنسا	133	112	-	-	-	-	-	-			

المصدر: من اعداد الباحث بناء على المعطيات التالية:

[1]Wilaya De Ghardaia Monographie De la wilaya de Ghardaïa Direction de la Programmation et du Suivi Budgétaires L'Annuaire Statistique de la Wilaya de Ghardaïa 2016 p156

من خلال هذا الجدول يتبين أن إقبال السياح الأجانب من عدة قارات ودول على زيارة منطقة غرداية حقيقة ملموسة حسب هذه الإحصائيات المبينة أعلاه، والمعتبرة في السوق السياحي الوطني، والتي تشير إلى Total touristes étrangers تسجيل 1159 نازل و3106 ليلة في شكل إجمالي،

وهذا بغض النظر للرقم المسجل للأجانب المقيمين Etrangers résidents والذي يقدر بـ 315 للنزلاء و420 لليالي.

ويلاحظ أن معظم السواح هم من قارة أوروبا، حيث يسجلون 614 للنزلاء و1599 لليالي، ويشكلون 52.97٪ للنزلاء و 51.48 ٪ لليالي من السياح الأجانب ومن دول كرومانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا و بريطانيا....إلخ، ثم يأتي في المرتبة الثانية السواح الأجانب من قارة آسيا والمقدر عددهم بـ 438 للنزلاء و1158 لليالي ويشكلون نسبة 37.79٪ للنزلاء ونسبة 37.28 ٪ لليالي. ونجدهم من دول كالصين واليابان وكوريا...إلخ. ثم يأتي في المرتبة الثالثة سواح قارة إفريقيا بعدد يقدر 97 للنزلاء و323 لليالي يشكلون نسبة 08.36 ٪ للنزلاء ونسبة 10.39٪ لليالي، من أبرز سواح الدول الإفريقية نجد مصر، تونس، المغرب، مالي ....إلخ، ثم يأتي في المرتبة الرابعة سواح قارة أمريكا بعدد يقدر بـ 10 للنزلاء و26 لليالي، ما يعادل نسبة 0.86 ٪ للنزلاء ونسبة 0.83 ٪

لليالي، من أهم دول قارة أمريكا نجد الو.م.أ وكندا، وأخيرا الأستراليون بعدد يقدر بـ 02 للنزلاء و04 لليالي، ويعادلون نسبة 0.17 ٪ للنزلاء ونسبة 0.12 ٪ لليالي،

وفي هذا الصدد تثبت هذه الإحصائيات بشكل قاطع أن عددا معتبر من سواح ومن مختلف دول العالم يزور منطقة غرداية وباستمرار كما كان في الماضي، وبالطبع ليس بالأمر الغريب باعتبار هذه المنطقة كانت ولازلت تستقطب السواح الأجانب نتيجة انفرادها بخصائص سياحية لها قيم مادية تعكسها الآثار الخالدة وغير مادية تعكسها التقاليد المتنوعة، فهي تمثل بالنسبة للسواح تغيير شبه جذري للمكان وللطقس وللطبيعة وللتقاليد ناهيك عن صور الراحة والترفيه الأخرى، وحتى الأمان (وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الأمان في منطقة غرداية عامل محفز للسواح رغم بعض هزات العنف المعزولة والظرفية، التي سريعا ما تحتوى ثم يستأنف النشاط السياحي المعهود عنها، نتيجة اكتساب سكان المنطقة من الماضي السياحي خبرات وثقافة سياحية كأساس لاستقطاب السواح الأجانب). ويبدو أن السياحة في منطقة غرداية تنوعت أشكالها منذ الثمانينيات القرن الماضي وليس من اليوم، ويمكن ذكر أنواع السياحية التي يقصدها السائح الأجنبي لمنطقة غرداية، سياحة الآثار الخالدة (العمران التاريخي المتميز)، السياحة الترفيهية، السياحة الإجتماعية (التقاليد...)، السياحة العلاجية وحتى سياحة المؤتمرات...إلخ.

إن من أولى هذه العوامل التي تحفز السواح الأجانب لزيارة منطقة غرداية هو العامل البيئي المختلف بأبعاده الطبيعية والاجتماعية، ولعل حصول المنطقة على تصنيف المنظمات العالمية لحماية آثارها الخالدة يمثل منشأ الرغبة لسياحة الأجانب، نظرا لكون البيئة تشكل العنصر الأساسي لتنمية السياحة المستدامة [16]، لذلك نشأت منظمات متخصصة عالميا لحماية البيئة والتراث العالمي من أبرزها نذكر: الإتحاد الدولي للحفاظ على البيئة:

(IUCN) The World Conservation Union

برنامج الأمم المتحدة للبيئة: United Nations (UNEP) Environment Programme هذا لأجل تكريس شعار التنمية السياحية المستدامة بدون تدمير التراث البيئي والطبيعي [17]

وبالنظر في محميات غرداية البيئية و الطبيعية يمكن الاستفادة في هذا الشأن لحماية بعض المعالم الأثرية والموارد الطبيعية (من خلال الجمعيات المحلية لحماية البيئة)، **التي يلاحظ أن يد الإنسان التي لا ترحم قد طالتها مثلها مثل بقية التأثير السلبي للإنسان على البيئة في أنحاء العالم، حتى وإن حدث الأمر في إطار تعمير الصحراء الجزائرية وتنميتها وعلى سبيل المثال لا الحصر يلاحظ إقامة مباني ومنشئات بنمط عصري(تغيير شكل أقواص الواجهات...) يمس بالمستوى الجمالي التقليدي الطبيعي للمنطقة ونمط حياة السكان، كما يلاحظ نقل وحفر الأتربة والصخور وكل ما يتلف ويدمر التكوينات الجيولوجية والجغرافية ومختلف الظواهر الطبيعية ذات القيم الثقافية والعلمية والجمالية، وحتى الإضرار بالحياة البرية والنباتية والحيوانية للمنطقة**، فهذه جميعها مواقف ينبغي مراعاتها لإرساء السياحة الطبيعية المتواصلة في المنطقة. وللإشارة فإن حماية التراث السياحي الطبيعي في الصحراء الجزائرية يتطلب إلى جانب جملة آليات الحماية القانونية إنشاء معاهد متخصصة ومراكز بحث تشتغل حول تطوير السياحة البيئية وتنمية السياحة الصحراوية، كما فعلت الدول التي تبنت هذه الطرق العلمية الحديثة كما هو الحال بالنسبة لدولة مصر هذه الأخيرة بدأت في تجسيد فكرة المؤسسات السياحية المتخصصة في السياحة الصحراوية في ثلاثينيات القرن العشرين، [18] الأمر الذي يمكن تجسيده حاليا من خلاله مختلف الأساليب العلمية الحديثة لتطوير السياحة الصحراوية الجزائرية، خاصة وأنها ثرية بمجالات البحث الطبيعية والاجتماعية والأنثروبولوجية...إلخ.

6 - إحصائيات التدفق السياحي لسنة 2017 حسب الثلاثيات وفصول السنة لولاية غرداية.

إن التطرق إلى الإحصائيات الكاشفة لفصول السنة التي تشهد التدفق السياحي إلى منطقة غرداية، تتضمن مؤشرات قوية يمكن الاستفادة منها في معرفة تحديد البرامج السياحية الموسمية وتحضير الهياكل المختلفة وتوفير الخدمات الضرورية لاستقبال السواح وتوجيههم بالشكل المطلوب.

6- 1- جدول رقم 08: يبين التدفق السياحي لسنة 2017 حسب الثلاثيات وفصول السنة لولاية غرداية.

الثلاثي / التدفق		الثلاثي الأول	الثلاثي الثاني	الثلاثي الثالث	الثلاثي الرابع
النزلاء	الجزائريون	15153	12951	12682	17100
	الأجانب	732	549	516	955
	فارق النزلاء	14421	12402	12166	16145
الليالي	الجزائريون	22451	13387	19342	27924
	الأجانب	913	1078	1014	2009
	فارق الليالي	21538	12309	18328	25915

المصدر : من إعداد الباحث بناء على إحصائيات مديرية السياحة لغرداية:

يبدو للوهلة الأولى من البيانات الواردة أعلاه أن هنالك شريحة معتبرة من الأفراد الجزائريين تفضل السياحة الداخلية الصحراوية إلى جانب عدد معتبر من السياح الأجانب نحو منطقة غرداية وبخاصة في الثلاثين الأول والرابع، الأمر الذي يسجل من خلال فارق النزلاء الوافدين الجزائريين والأجانب والمقدر بـ 14421 سائحا في الثلاثي الأول و 16145 سائحا في الثلاثي الرابع، وبالمقارنة لم يتجاوز عددهم في الثلاثي الثاني والثالث على التوالي بـ12402 سائحا 12166 سائحا.

ونفس الملاحظة تسجل في فارق الليالي المحجوزة فعلا من طرف السواح الجزائريين والأجانب، حيث قدرت في الثلاثين الأول والرابع على التوالي بـ

21538 ليلة و25915 ليلة، مقابل تسجيل 12309 ليلة في الثلاثي الثاني و18328 ليلة في الثلاثي الثالث.

بناء على هذه الإحصائيات يمكن القول أن السياحة الصحراوية في منطقة غرداية تعتبر سياحة موسمية تستقطب أكثر السواح سواء أكانوا جزائريين أو أجانب في الموسمين السياحين الشتوي والخريفي وأحيانا تزدهر في بداية فصل الربيع أيضا، وهذا راجع للاعتدال المناخي في هذين الثلاثيين من أشهر السنة، بالإضافة إلى تزامن قضاء عطلة رأس السنة Les saisons aux curistes et vacanciers من تستهويهم السياحة الصحراوية نظرا لجمالية الكثبان الرملية و الاستجمام في واحات النخيل والعلاج عن طريق الحمامات الطبيعية المعدنية المتواجدة بمنطقة الحمامات المعدنية زلفانة.

ولا يخفى على أحد أن هناك حركة سياحية موازية وبخاصة السياحة اليومية Le Tourisme journalier وعلى مدار أيام السنة، أي تتم خارج إطار الإجراءات المعمول بها لدى مؤسسات الاستقبال والتوجيه، وبشكل كبير من الولايات المجاورة، لذلك من الأهمية بما كان الاطلاع الواسع على طبيعة المعوقات السياحية القائمة في المنطقة وبخاصة من الناحية التنظيمية.

ولعل ما يجذب أكثر السواح سواءا جزائريين أو أجانب خلال أيام السنة وفصلي الشتاء والخريف، لزيارة منطقة غرداية بغض النظر عن الطبيعة والمناظر المنفردة La nature / Les paysages و الموروث السياحي المادي، هو الموروث السياحي اللامادي من تقاليد وعادات ذات خصوصية تمتزج مع الطابع العمراني المتميز عن كل الولايات الجزائرية الأخرى.

7- الحصيلة الإحصائية السنوية لمشاريع الاستثمار السياحي المعتمدة في ولاية غرداية.

يمكن من خلال حصيلة المعطيات الإحصائية السياحية المسجلة سنويا لدى مديرية البرمجة والمتابعة المالية لولاية غرداية، معرفة مستوى اهتمامات

الفاعلين في وسط المجتمع المحلي، أي على مستوى الهيئات المحلية للولاية، وبالطبع بالمقارنة مع بعض مجالات الاستثمار الأخرى كالنقل، الخدمات...إلخ.

جدول رقم 09: يبين عدد مشا ريع الاستثمار السياحي ضمن المشاريع المعتمدة في ولاية غرداية :

قطاع النشاط	عدد المشاريع في ولاية غرداية	القيمة المالية للمشاريع (المليار)	المساحة بالهكتار	عدد مناصب الشغل
الأشغال العمومية	5	918.020,18	8,35	183
الفلاحة	-	-	-	-
الصناعة	261	38.929.894,54	99,38	9.274
الخدمات	61	12.499.697,67	153,79	8.103
مواد البناء	59	102.732.831,09	105,11	3.030
الري	-	-	-	-
التجارة	13	1.898.507,50	5,73	442
السياحة	99	20.491.620,57	122,44	4.095
أخرى	23	1.861.396,00	21,55	558
المجموع	**521**	**179.331.967,55**	**516,35**	**25.685**

المصدر: [1] Wilaya De Ghardaia Monographie De la wilaya de Ghardaïa Direction de la Programmation et du Suivi Budgétaires L'Annuaire Statistique de la Wilaya de Ghardaïa 2016 p124

ويبدو أن الاهتمام الملاحظ بقطاع السياحة في السنوات الأخيرة بولاية غرداية تضاعف بحوالي عشر مرات، إذ كان عدد مشاريع الاستثمار السياحي إلى غاية سنة 2014 يقدر بـ 09 مشاريع استثمارية سياحية، بقيمة مالية تقدر بـ 2841 Estimation en million DA[19] **- حسب إحصائيات الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار** ANDI- **ووصلت سنة 2016 إلى 99**

مشروع سياحي، بقيمة مالية تقدر بـ 20.491.620,57 Estimation en millier DA وبمساحة استغلال تقدر ب 122,44 Superficie en Ha، وساهم في توفير **عدد من مناصب الشغل بنسبة** 4.095 من إجمال عدد المناصب التي توفرها المنطقة [20]. وهذا ما يفتح المجال لزيادة فرص الاستثمار في المنطقة، ولكن بالمقارنة مع المشاريع الاستثمارية الكلية لا تقدر نسبة الاستثمار في مجال السياحة سوى بـ 19 بالمئة من إجمالي الاستثمارات (521 مشروع استثماري)، رغم أنها تمثل المركز الأول من حيث توفر الموارد المادية والبشرية بالولاية.

ورغم الموقع الجيو- استراتيجي لولاية غرداية كمنطقة صحراوية سياحية باعتبارها بوابة الصحراء الكبرى الجزائرية، قيمة المبالغ المالية الموفرة، المساحات المخصصة للمشاريع الاستثمارية في مجال السياحة الصحراوية، وشبكة الطرقات التي تتصل بالمطار الدولي مفدي زكريا(يبعد ب20كلم عن غرداية مركز)، عدد السواح المعلن وغير المعلن، إلا أن فرص الاستثمار تبقى تتطلب زيادة ومرافقة، لأنها تمثل المؤشر ا القوي لتطوير قطاع السياحة في المنطقة، خاصة وأن التنافس يبقى مفروض على عدة أصعدة من ذلك استقطاب السواح على مستوى المناطق المكونة للصحراء الجزائرية الكبرى والتنوع السياحي التنافسي الذي تزخر به أيضا، كما هو الحال بالنسبة لولاية تمنراست، ولاية أدرار، ولاية بشار، ولاية ورقلة...إلخ، وهذا ناهيك عن عوامل الجذب السياحي لدول الجوار، الأمر الذي يبقى يحتاج إلى دعم عمليات الاستثمار الجارية وتوسيع طاقة الاستيعاب بالنسبة للمؤسسات الفندقية والثقافية والرياضية، وكل ما يساعد على تقديم خدمات سياحية تنافسية **مدعومة بشبكة الاتصالات، والتكنولوجيا**، وبالطبع بالقرب من الإرث السياحي البيئي والطبيعي، أو بالأحرى استغلال الموارد السياحية الطبيعية وخلق لها مجالات استثمار جديدة باستمرار مولدة للدخل البديل وتنويعه على المستويين المحلي والوطني.

خاتمة:

تكشف المعطيات الملاحظة في شكلها الإحصائي وغير الإحصائي، والمتوفرة وغير المتوفرة حول مقومات السياحة الصحراوية في ولاية غرداية أن الرهان على مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر عامة وولاية غرداية بشكل خاص بات واقعا مفروضا، حيث فرض نفسه كسوق سياحي مطلوب لدى الكثرين، خاصة مع توسع انتشار الثقافة السياحية محليا وعالميا، ولعل ما يشجع في هذا الشأن هو المنتوج السياحي المتميز(المقومات السياحية المادية واللامادية المذكورة آنفا)، والتي تزخر بها منطقة غرداية، والتي تعد –إن صح القول- كمنجم لم يستغل بالشكل المطلوب، أو بالأحرى لا يتوافق مع ما هو كائن وما يجب أن يكون على مستوى الطموح السياحي المحلي والوطني، لذلك يمكن توسيع نطاق استغلال هذا المنجم باعتماد آليات التنمية السياحية المستدامة (Le tourisme durable)وفقا لاحترام مبدأ الاستمرارية (Le principe de continuité)، من خلال الحفاظ على التراث الحضاري التاريخي ودعم مشاريع جديدة تتماشى وظروف البيئة المحلية ومقوماتها الطبيعية، وبخاصة تلك التي باتت تجذب فئات الشباب كالقرى الرياضية والسياحية التي يمكن تجسيدها في الواحات وأماكن الترفيه، الاستشفاء والعلاج بالمياه المعدنية...إلخ. أو ما يسمى بالسياحة اليومية، هذا ما يمكن استيعابه وبلورته في إطار مشروع استثماري جهوي مخصص للسياحة بولاية غرداية إلى جانب مجالات الاستثمار الأخرى.

وبما أن هناك إقبال ملموس بالأرقام للسواح الجزائريين والأجانب على السياحة الصحراوية في منطقة غرداية ومناطق الصحراء الجزائرية الأخرى وبخاصة خلال هذه السنوات الأخيرة مع تراجع المصادر الريعية، وبما أن جل المقومات السياحية الطبيعيةّ، التاريخية، السوسيو- ثقافية متوفرة، فإنه يبقى فقط على الفاعلين في القطاع تكثيف دعم الموارد المادية والبشرية المؤهلة في مجال السياحة الصحراوية، إلى جانب مواصلة مرافقة المشاريع الاستثمارية المعتمدة ضمن المخطط التوجيهي المعول عليه لتطوير السياحة الصحراوية في

آفاق 2030، وبالطبع من خلال النهوض بهذا القطاع وتنميته في المنطقة كاقتصاد نوعي بديل يساهم في القضاء على التبعية الاقتصادية للمحروقات، يجذب العملة الصعبة، رؤوس الأموال والاستثمارات المحلية والأجنبية، توفير مناصب شغل والتقليل من نسب البطالة في المنطقة، زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات، تنمية المجال الخدماتي الذي يدعم تطوير السياحة، تسويق المنتوج السياحي المحلي والرقي به إلى العالمية، وعلى الأقل مواكبة التنافسية السائدة في السوق السياحية على مستوى دول الجوار تونس والمغرب التي اكتسبت خبرات سياحية، واستقطبت عدد معتبر من السواح الجزائريين على مدار أيام السنة وفي مجالات السياحة المختلفة.

قائمة المراجع:

[1]-Wilaya De Ghardaia Monographie De la wilaya de Ghardaïa Direction de la Programmation et du Suivi Budgétaires L'Annuaire Statistique de la Wilaya de Ghardaïa 2016 p5.

[2] -Ibid., P-P 16-17

[3] -Ministère de la culture, Le patrimoine matériel et immatériel , Office de protection et de promotion de la vallée du m'Zab, OP.CIT , P04

[4] -Ministère de la culture, Le patrimoine matériel et immatériel , Office de protection et de promotion de la vallée du m'Zab, OP.CIT , P08

[5] -Ibid., P10

[6]- Ibid., P46

[7]-وزارة الثقافة ، ديوان حماية واد ميزاب وترقيته، الهندسة المعمارية والعرف بالقطاع المحمي لواد ميزاب، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2014، ص 6

[8] -Ministère de la culture, Le patrimoine matériel et immatériel , Office de protection et de promotion de la vallée du m'Zab, OP.CIT , P20

[9] -Wilaya De Ghardaia Monographie De la wilaya de Ghardaïa , OP.CIT , P159

[10] -Ibid., P155

[11]-https://www.djazairess.com/aps/44096422/02/2019, 10 ; 15 : 12-01-2019, 14;15

[12]- Wilaya De Ghardaia Monographie De la wilaya de Ghardaïa , OP.CIT , P-P154

[13] -Wilaya De Ghardaia Monographie De la wilaya de Ghardaïa , OP.CIT , P-P154-161.

[14]- حسين شرقي، الدعاية والإعلان في السياحة والفنادق ، القاهرة الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 1968 ، ص 69.

[15] -https://archives.entreprises.gouv.fr/2012/www...fr/.../memento2010-definitions : consulté le :15/01/2018/10 :00

- المتواصلة والبيئة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2008، ص، 79

[16]فؤاد نشوى، محاضرات في السياحة

[17] - نفس المرجع ، ص 22.

[18]- محمد سميع عافية ، تعمير الصحراء والتنمية المستدامة : السكان، السياحة ، الطاقة والثروة المعدنية، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011 ، ص17.

[19] , http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique-regionale consulté le :15/01/2018/10 :00

[20]- Wilaya De Ghardaia Monographie De la wilaya de Ghardaïa Direction de la Programmation et du Suivi Budgétaires L'Annuaire Statistique de la Wilaya de Ghardaïa 2016 p156, P155.